

الإسم واللقب : بكير بوعروة Bakir BOUAROUA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة غرداية

تاريخ ومكان الإزدياد : 1971/12/26 ب غرداية - الجزائر

الهاتف : 0213560419661 [b.bakir47@yahoo.fr](mailto:b.bakir47@yahoo.fr)

حاليا: أستاذ في جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ.

- عضو في فرقة بحث مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

انطلاقا من: 2013/01/02.

## المقدمة

يزخر وادي مزاب وقراه السبعة بالكثير من الحراك العلمي والثقافي والعلمي والتطوعي المعروف لدى الجزائريين بمصطلح: "التوزيع" وتساهم جمعيتها التربوية الثقافية ومؤسساتها التعليمية المحلية في هذا النشاط بقسط وافر من الفعالية والإنتاج ويظهر ذلك بوضوح على مستوى المنشائر والمصنفات العلمية والأدبية المختلفة أو على مستوى الخدمات المحلية النفعية المجانية في التعليم والإرشاد وخدمة الصالح العام.

ولعل من بين أهم الأعمال الإبداعية عند هاته المؤسسات هو عنايتها بالمخطوط المحلي الذي يجمع في طياته كنوزا معرفية مصدرية وقيمة جدا تجمع بين التراث المحلي وتحفظ الانتاج الفكري لعلماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها منذ عهد المجسطي وبطليموس إلى حد اليوم.

ومن هنا فإن مداخلتي ستكون بالعنوان التالي:

تثمين جهود مؤسسة عمي سعيد في حفظ ورقمنة المخطوطات

"فهرس الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تاملت أنموذجا"

حيث أنو عمل المؤسسة هو إنتاج ثقافي هام للغاية بأيادي محلية بحتة.

وستكون الاشكالية في كشف هيكله وآليات عمل المؤسسة فيحفظ هذا التراث الهام والتاريخي.

## الخطة:

تعريف الشيخ عمي سعيد الجربي

تعريف بمؤسسة عمي سعيد

قسم المخطوطات في مكتبة الشيخ عمي سعيد

أعمال مؤسسة عمي سعيد في حفظ التراث

دورها في تثمين المخطوطات

## الشيخ عمي سعيد الجرب

تتنسب المؤسسة إلى العلامة الشيخ سعيد بن عليّ الجربي المشهور بالشيخ عمي سعيد - رحمه الله - الذي توفي سنة 927هـ/1521م.

اسمه ونسبه:

هو سعيد بن عليّ بن يحيى بن يدرّ بن سليمان بن عثمان الخيريّ الجربيّ. اشتهر بالشيخ عمي سعيد، وكلمة: عمي هي إضافة تقدير وتشريف، تطلق على العالم والفقيه، يُكنّى بأبي عثمان، وأبي عمرو، وأبي صالح .

يُنسب الشيخ نفسه في كتاباته فيقول الخيريّ الجربيّ، فالخيريّ نسبة إلى قرية "أجيم" التي تقع غرب جزيرة "جربة"، والجربيّ نسبة إلى جزيرة "جربة" بـ"تونس".

مولده ونشأته:

ولد - رحمه الله - في قرية "أجيم" ما بين 827هـ/841هـ وكانت "أجيم" زاخرةً بالعلم والعلماء، وكان لذلك الأثر البالغ في نشأته العلمية.

مشايخه وتلامذته: من أبرز مشايخه الشيخ العلامة: أبو النّجاة يونس بن سعيد التّعاريتي، ومن أبرز تلامذته الشيخ العلامة: أبو مهدي عيسى بن إسماعيل

الملكي<sup>1</sup>.

قومه إلى وادي ميزاب: كان وادي ميزاب في تلك الفترة الزمنية على شفا أخطار عظيمة من الجهل والتعصب والفتن، مما دفع بأعيانه إلى التفكير في استقدام عالم من علماء جزيرة "جربة" المزدهرة بالعلم والعلماء - آنذاك - وبعد بلوغ هذا الطلب إلى عزّابة "جربة" وأعيانها تشاوروا فيما بينهم، ورشّحوا الشيخ عمّي سعيد بن علي الجربي، وكان وفوده إلى وادي ميزاب لأول مرة ما بين سنة 884هـ/889هـ.

### نشاطه وأعماله في وادي ميزاب :

استفرغ الشيخ عمّي سعيد -رحمه الله- جُلَّ جهوده لنشر العلم وإرساء قواعده، فشرع في إلقاء دروسه بمسجد قصر "غرداية"، وتخرج منه الكثير من أهل العلم، منهم الشيخ صالح بن سعيد - نجل الشيخ عمّي سعيد والشيخ العلامة أبو مهدي عيسى بن إسماعيل الملكي ت 971هـ.

كما أحدث الشيخ نظاما دراسيا للتلاميذ، يضمن استمرار الحركة العلمية، يعرف هذا النظام حاليا بـ "هيئة إيروان" وهو نظام علمي بحت. وقد ترك الشيخ - رحمه الله- كثيرا من الكتب التي نسخها بيده وهي موجودة في عدة مكاتب من مكاتب وادي ميزاب.

ورغم الجهود التي بذلها الشيخ عمي سعيد-رحمه الله تعالى- في المجال العلمي، إلا أنه لم يغفل الجانب الاجتماعي، فقد حارب كثيرا من البدع، وصحح كثيرا من المفاهيم التي كان يعيش عليها المجتمع الميزابي آنذاك، ومن الجهود التي قام بها في الميدان الاجتماعي:

- دعم نظام حلقة العزّابة، وتقوية هيبته في قلوب العامة، وتوحيد لباس العزّابة على مستوى كل قرى وادي ميزاب.

- تعزيز نظام العشائر.

- تسوية الأوضاع بين القبائل وإخماد الفتن.

<sup>1</sup> بشير بن عمر الحاج موسى، حياة وآثار سعيد بن يحي الخيري الجربي، الشهير بالشيخ عمي سعيد الغرداوي (ت: 927هـ/1521م)، بحث موجود في مكتبة أضو أدالي، رقم: 483 ب م، ص: 5-7.

- إحداث بعض التنظيمات والسَّيرِ الدينية، وذلك على مستوى وادي ميزاب، كإحداث الورد الذي يقرأه المصلون بعد صلاة الصبح من كل يوم، ويعرف بـ "دعاء السلام"، وتأليف خطبتين للعידين، ولايزال الدعاء والخطبتين يقرآن إلى يومنا هذا، وماكان الله دام واتصل .

مؤلفاته: للشيخ عمي سعيد جوابات علمية نشرية ونظمية، وقصائد شعرية، وبعض الرسائل الإخوانية.

وفاته:

توفي الشيخ عمي سعيد - رحمه الله- في ليلة الإثنين 27 جمادى الثانية سنة 927هـ/1521م، بعد حياة حُفَّتْ من أولها إلى آخرها بالصبر والجهاد لإعلاء كلمة الله، ودفن بالمقبرة الموجودة خارج بلدة غرداية، وهي أقدم مقبرة بها وقد اشتهرت باسمه.

مؤسسات حَمَلَتْ اسمه:

- مجلس عمي سعيد، وهو مجلس يجمع شيوخ حلقات العزَّابة وفقهائها، وبعض الأعيان في بعض الأحيان.

- جامع الشيخ عمي سعيد.

- معهد الشيخ عمي سعيد، لإعداد الكفاءات العلمية في علوم الشريعة الإسلامية، وهو امتداد للمنهج الذي سلكه الشيخ عمي سعيد في القرن العاشر الهجري من أجل النهوض بوادي ميزاب علميا وفكريا وحضاريا<sup>2</sup>.

## التعريف بالمؤسسة

### أولاً: التسمية والجذور التاريخية

تنتسب المؤسسة إلى العالم المجدد والداعية المصلح الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الجربي الخيري، الشهير بالشيخ عمي سعيد (ت: 927هـ/1521م)، صاحب النهضة العلمية والاجتماعية بوادي مزاب في أواخر القرن 09 وأوائل القرن 10هـ، إذ استُقدم

<sup>2</sup> الحاج موسى، المرجع السابق، ص: 7-10.

من موطنه جزيرة جربة بتونس لنشر العلم والقيام بأمر الدين وإنعاش المنطقة تربويا وحضاريا، وترقية المجتمع أمنيا واقتصاديا.

والمؤسسة من الناحية الروحية تطور وامتداد للحركة التعليمية التي أسسها الشيخ الداعية أبو عبد الله محمد بن بكر الفرستائي النفوسي (ت: 440هـ / 1048م)؛ وذلك سنة 409هـ / 1018م، وتُعد هذه الحركة نظاما تربويا متميزا في شمال إفريقيا، حيث وضع قواعدها لتتيح غرس المبادئ الإسلامية والأخلاق الفاضلة والثقافة الشرعية في نفوس الطلبة، عن طريق حلقات دراسية، تنتقل بين التجمعات السكانية؛ لذلك نجد آثار انتشار هذا النظام في كل من الجزائر وتونس وليبيا. وقد عُرِفَت هذه الحركة باسم "حلقة الحلقة".

أُشْرِفَت "حلقات العزابة" بمدن وادي مزاب على إنشاء مدارس للتعليم العصري، فكانت امتدادا للمحاضر ودور الطلبة قديما، توسيعا لطاقة استيعابها، وترقية لنشاطها التربوي.

عُرِفَت هذه المدارس توسعا وانتشارا وتثمينا مع مر السنين، فعَمَّت مدن وادي مزاب، وكانت المدرسة التي تأسست في غرداية عاصمة وادي مزاب سنة 1377هـ / 1958م النواة الأولى لـ: مؤسسة الشيخ عمي سعيد<sup>3</sup>.

### ثانيا: الأسس المرجعية للمؤسسة

ترتكز مؤسسة الشيخ عمي سعيد لتحديد غاياتها التربوية وبناء مناهجها الدراسية على مجموعة من الأسس المرجعية، هي ثوابت وقيم دينية وحضارية ينبني عليها المجتمع المزابي؛ الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، والذي يمثل بدوره جزءا هاما من الأمة الإسلامية. ومن هذا المنظور تتلخص هذه الأسس فيما يلي:

1. الإسلام منهج حياة كامل؛ وهو نظام شامل؛ صالح لكل زمان ومكان، واتباعه أساس الفلاح، والدعوة إليه واجب.

<sup>3</sup> رمضان زكرياء، ملال سليمان، إنشاء قاعدة بيان ببلوغرافية لجزء من رصيد مخطوطات مكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية تحت نظام WINISIS، إشراف: بونفيخة فتيحة، حامة مصطفى، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات والتوثيق، ص: 9.

2. المذهب الإباضي مدرسة من المدارس الإسلامية العريقة التي أثّرت إيجابيا في مسار الحضارة الإسلامية، وامتازت بربط الصلة بين التعاليم الشرعية والواقع المعيش.

3. اللغة العربية هي وعاء العلوم والمعارف الإسلامية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

4. المنظومة التعليمية الحرة (القرآنية الشرعية) بمزاب قلعة حصينة صمدت عبر التاريخ أمام مختلف ألوان الغزو الفكري والتغريب الاستعماري، وضمنت للمجتمع بقاء نظمه ومؤسّساته، وخيار استراتيجي يحقق توازن الناشئة وفاعليتها، ويحصّنها من الانسلاخ الديني والخلقي، ويؤهلها للتعايش والتآلف في وسطية واعتدال.

5. الأصالة مبدأ محمود ومواكبة العصر أمر مطلوب. فالمنهج السليم لتحقيق الوسطية بينهما هو العقلانية والالتزام بالعلمية وتحري الحقيقة والصواب وتحكيم الشرع أولا وآخرا.

### ثالثا: اهتمامات المؤسسة

مؤسسة الشيخ عمي سعيد مؤسسة تربوية غير ربحية، تهتم بتكوين الفرد لأداء واجبه نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه والإنسانية جمعاء، تشرف على التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي للبنين والبنات في بيئة مثالية وفق مناهج وزارة التربية الوطنية الجزائرية إضافة إلى مناهج تكميلية كحفظ القرآن الكريم وغيرها من العلوم الشرعية التي تستجيب لخصوصيات البنت ودورها، كما توفر فرصا للتخصص في العلوم الإسلامية لمرحلة ما بعد الثانوي.

تهتم بالتراث ضمن نشاط مكثباتها التي تحوي آلاف من المخطوطات والكتب خدمة للباحثين ونشرا لثقافة القراءة في الأوساط، تتميز المؤسسة بتطوير المناهج التربوية الخاصة بها وتأليف الكتاب المدرسي في مختلف المراحل الدراسية، كما تجرى دورات مختلفة للطلبة والأساتذة وشرائح المجتمع المختلفة وفي شتى الميادين المعرفية بالتعاون مع الجهات المختصة، لها ناد للنشاطات الثقافية والرياضية كعلم الفلك والمجموعة الصوتية ورياضات الجيدو والكراتي وألعاب القوى وتسلق النخيل،

يمكن الاطلاع عن كتب على هذه النشاطات من خلال قسم الإعلام والعلاقات العامة<sup>4</sup>.

#### الرؤية :

هو مجمع علمي ثقافي، يعنى بتوفير مصادر التعلم ومراجع البحث العلمي، ويجتهد في استقطاب أوعية الفكر الإباضي واستجماع تراثه؛ مع توظيف أحدث الطرق والتقنيات لحفظ ذلك واستثماره، بهدف تلبية حاجات الطلبة والباحثين، وتعميم ثقافة القراءة والمطالعة .

أنشئت نواته الأولى سنة 1969م في شكل مكتبة مدرسية، ثم تطورت إلى مكتبة عمومية بداية من سنة 1985م، وهي المكتبة المركزية لمؤسسة الشيخ عمي سعيد حاليا، والمقر الرئيسي لقسم التراث والمكتبة.

#### الأهداف :

1. تقريب الكتاب من الناشئة وتنمية موهبة المطالعة والبحث لديها، ونشر ثقافة القراءة في الأوساط.
2. تقريب التراث المخطوط وتوفير المنشورات والدراسات الإباضية وجعلها في متناول الباحثين للاستفادة والاستثمار .
3. توجيه الطلبة وإرشاد الباحثين وخدمتهم.
4. الحفاظ على المخطوطات والوثائق وإنقاذها.
5. التعريف بالفكر الإباضي ونشره، وتوظيف فنيات التحقيق العلمي للتراث والتقنيات الحديثة من أجل ذلك.

#### الهيكل التنظيمي :

تتضبط مجالات عمل القسم في ست شعب هي :

1. شعبة خدمات المستفيدين.
2. شعبة المستودعات والمكتبات الفرعية .
3. شعبة التزويد والفهرسة .

<sup>4</sup> مؤسسة الشيخ عمي سعيد، بطاقة تعريفية شاملة، ص: 14.

4. شعبة التحقيق والنشر .

5. شعبة الصيانة والتجهيز .

6. شعبة المخطوطات والوثائق والأرشيف .

أهم الإنجازات :

جل الأعمال والمشاريع التي تبناها القسم لا تعدو أن تكون من قبيل ما يلي :

• رعاية المكتبة المركزية للمؤسسة والإشراف على تسييرها وخدماتها.

• الإشراف على فتح العديد من المكتبات المدرسية في فروع المؤسسة

بأحياء البلد .

• إنقاذ الكثير من المكتبات الخاصة الضائعة غير المستثمرة.

• العناية بالتراث ونشره، وذلك ب : تحقيق المخطوطات/الترجمة

التاريخية/الترجمة اللغوية .

• حفظ المخطوطات وصيانتها وفهرستها.

• تحقيق التراث ونشره<sup>5</sup>.

نماذج من أعمال القسم ومشاريعه :

1/ مسلم لكنه يدخن للشيخ علي يحي معمر ، تحقيق وتعليق ونشر .

2/ كتاب قناطر الخيرات للشيخ إسماعيل الجيطالي، تحقيق وتعليق ونشر .

3/ كتاب قواعد الإسلام للشيخ إسماعيل الجيطالي بحاشية أبي ستة عليه ، تحقيق

وتعليق ونشر .

4/ كتاب فتح المغيـث في علوم الحديث للشيخ ج امحمد مطهري، تحقيق وتعليق

ونشر .

5/ كتاب السلام للشيخ عمي سعيد، تحقيق وتعليق ونشر .

6/ من جوابات الشيخ عمي سعيد، تحقيق وتعليق ونشر .

7/ المعجم المفهرس لألفاظ مسند الإمام الربيع بن حبيب مع دراسة وتحقيق.

<sup>5</sup> رمضان زكرياء، المرجع السابق، ص: 11-12.



8/ جوابات القطب اطفيش، جمع وتحقيق، (ما يربو على 500 رسالة وجواب، في طور الإنجاز).

9/ من سجل الخالدين : داود بن قاسم حواش في سطور، تأليف مجموعة من الأساتذة.

10/ الشيخ عمي سعيد ودوره في نهضة وادي مزاب، إعداد: بشير بن موسى الحاج موسى.

11/ حياة ومواقف : الشيخ حمو بن موسى عمي سعيد ، إعداد: قاسم بن إبراهيم بلعديس.

12/ نبذة عن مخطوطات الإباضية في شمال إفريقيا للدكتور عمرو النامي . ترجمه من الإنجليزية إلى العربية : عمر بن قاسم موسى وعلي.

13/ الفهرسة الوصفية لمخطوطات أزيد من 20 خزنة، وإصدارها في 16 فهرسا، تضم بطاقات وصفية لـ 7269 مخطوطا.

نبذة عن المكتبة المركزية

:

1. يقع مقرها حاليا في وسط مدينة غرداية ناحية "حواشة".

2. تفتح المكتبة أبوابها يوميا من سا 8:00 صباحا إلى سا 13:00 زوالا، وفي المساء من سا 17:00 إلى سا 20:00 .

3. عدد كتب جناح المطبوعات في المكتبة المركزية حاليا يفوق : 16500 كتابا<sup>6</sup>.

### أعمال مؤسسة عمي سعيد في حفظ ورقمنة التراث المخطوط

أول إشارة موثقة تثمينية لعمل مؤسسة عمي سعيد تعود لسنة 1999، ففي دراسة هامة أشارت إلى أن جمعية التراث بالقرارة (التابعة لمدينة غرداية) قامت بإنجاز فهرس من المخطوطات سنة 1994م، وضمنته 91 عنوانا، وكان عدد صفحاته 45

<sup>6</sup> رمضان زكرياء، المرجع السابق، ص: 10.

صفحة فحسب، ومنذ ذلك الحين إلى اليوم قفرت الجمعية في هذا المضمار الهام حيث أنجزت رقما مهما وفهارس كثيرة وبمختلف الوسائل التقنية والمطبعة والالكترونية<sup>7</sup>.

أما في هاته الأيام فتعتمد المؤسسة في عملها الدؤوب بطرق ومراحل شتى ومتنوعة حيث يتم الحفاظ وتثمين المخطوط في المؤسسة عبر لجنة متخصصة عبر مراحل مرتبة وهي:

1-الجمع والاقتناء

2-الجرد والفهرسة

وذلك من خلال عمليات هامة كجرده، ترقيمه، وضع استمارات خاصة، وتنتهي بطباعة الفهارس.

3-الرقمنة: سايرت المؤسسة التكنولوجيا الحديثة لاتاحة مادنها الخام للباحثين،

وهي عملية تحويل الوثائق إلى سلسلة رقمية Chaine numérique ثم فهرستها وجدولتها<sup>8</sup>، وتحويلها إلى ميكرو فيلم أو ميكرو أفيش وأشرطة صوتية وأشرطة فيديو ليتعامل معها الكمبيوتر بسهولة فهو ما يعرف عموما بمشروع الرقمنة<sup>9</sup>، وتستعمل المؤسسة مختلف الوسائل في ذلك من مساحات مادية، وحواسيب سريعة، وكميرات رقمية، وبرمجيات متنوعة، ويمر العمل عبر

---

<sup>7</sup> عبد الكريم عوفي، جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين، محاضرة ألقى بالندوة العلمية حول المخطوطات وحفظ أوعية المعلومات، 16/17 أكتوبر 1999، بالمكتبة الوطنية الجزائرية، ص: 21.

<sup>8</sup> سهيلة مهري، المكتبة الرقمية، الأسس النظرية والتطبيقية، مخبر دراسات البحث حول الإعلام والتوثيق العلمي والتكنولوجي، جامعة قسنطينة2، دار بهاء الدين، 2011، ص: 63.

<sup>9</sup> حمزة أبو الحبيب، إشكاليات رقمنة المخطوطات في الجزائر، زاوية الشيخ بلعالم، المركز الوطني للمخطوطات، بأدرار، مذكرة ماجستير جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2015، ص: 47.

مراحل هامة فبعد الرقمنة تأتي المعالجة ثم المراقبة والتصحيح، ثم الكشف والتفتيش والفهرسة، والحفظ، فالاتاحة للباحثين.

4-الحفظ والصيانة: تعقيمها ووضعها في خزائن مهيأة لذلك.

5-الاستثمار.

وذلك في تلبية طلبات الباحثين بشروط، إقامة المعارض، المساهمة في الملتقيات العلمية، تأسيس ورشات للتحقيق العلمي وقد أنتج ذلك مطبوعات هامة مثل: قواعد الاسلام للجيطالي وقد صدر في جزئين، وتحقيق كتاب قناطر الخيرات للجيطالي، ويتم جمع فتاوي الشيخ أطفيش حاليا<sup>10</sup>. وكذلك اقراصا مدمجة تحمل مختلف الفهارس والانتاجات.

### تثمين المخطوطات

التثمين هو إعطاء كل شيء ثمنا والتعريف بالمخطوطات هو عمل تثميني يعطي الأرشيف والمخطوطات قيمة وأهمية من خلال التعريف به باستعمال وسائل عدة وذلك باستقطاب المستفيدين للبحث واستعمال ذلكم الكنز في الخزائن والمخطوطات والمراكز<sup>11</sup>.

### أساليب تثمين المخطوطات

وسائل البحث: كتوفير وسائل البحث المختلفة للتعرف على المخزون المهم كالفهارس والكشافات وأدلة.

---

<sup>10</sup> مؤسسة الشيخ عمي سعيد، مشروع المركب العلمي للمؤسسة في وسط المدينة، ص: 7.

<sup>11</sup> سعاد بن شعيرة، محاضرات في مقياس إتاحة وتثمين الأرشيف، محاضرات في جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري،

النشر والاشهار: من خلال كتيبات أو مطبوعات لاستقطاب المستفيدين من المادة، وذلك بمختلف الوسائل كالأنترنت، والوسائل السمعية المختلفة من صحافة وجرائد وبرامج إذاعية وتلفزيونية.

المقالات المتخصصة: يقوم القائمون بإعداد مقالات متخصصة وكتابة مقالات مساعدة كأسلوب لتثمين المخطوطات وذلك بتعريف الباحثين بأهمية المخطوطات وفتح المجال للباحثين للاستفادة منها ودراساتها<sup>12</sup>.

-المحاضرات والندوات والمؤتمرات:

-إقامة المعارض للتعرف على المؤسسة وإنجازاتها.

لقد أبدى المستعمرون الفرنسيون دهشتهم من كمية الكتب التي كانت متوفرة في الجزائر غداة الاستقلال<sup>13</sup>، ولم يكن وادي مزا استثناء إذ هو يزخر مع قصوره السبعة وورجلان على مجموعة هامة من المخطوطات موزعة على مختلف المكتبات التي تتجاوز المائة 100 خزانة بين عامة وخاصة<sup>14</sup>، وبعدها الباحث يحي بهون ب118 مكتبة، تتجاوز فيها المخطوطات على 30000 مخطوطة في مختلف الميادين النقلية والعقلية، وأقدم الخزائن تعود للقرن 10هـ والتي أسسها الشيخ سعيد الجربي العالم الإباضي الوافد من جزيرة جربة التونسية، والذي استوطن بلاد مزاب حيث كون مكتبته الهامة التي قال عنها الشيخ ابراهيم أبو اليقظان: "وقد ترك الشيخ كثيرا من نفائس الكتب التي يمتلكها حبساً في خزانة دار التلاميذ بغرداية بخطه في

---

<sup>12</sup> الزعبي نذير، المخطوطات بمكتبة الشيخ عمي سعيد بين المعالجة والحفظ والاتاحة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والتوثيق، إشراف: عبد المالك بن السبتي، 2017-2018، ص: 44.

<sup>13</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج:1، ص: 285-286.

<sup>14</sup> بشير بن موسى الحاج موسى " رئيس قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد، نافذة على مخطوطات الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد لغرداية، ذو القعدة 1433هـ، أكتوبر 2012م، ص:2.

نص الوقف فكان نفعها عاما وخيرها شاملا لجميع الأجيال العلمية المتعاقبة في غرداية" <sup>15</sup>.

إن وادي مزاب يضم على كم كبير من المخطوطات الاباضية في العالم، ويعد دليل هاته المخطوطات من بين أكبر الفهارس للمخطوطات في التراث الإباضي، وهو الأول والأكبر في التراث الجزائري أيضاً، وسار العمل به على خطوات علمية وذلك وفق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وذلك في اجتماعها المنعقد بالمغرب الأقصى حول المخطوطات سنة 1991م <sup>16</sup>، إن فهرسة المخطوطات في وادي مزاب قطع شوطا بعيدا، إذ يعد من بين أرقى الفهارس على المستوى الدولي كما يقول الدكتور مصطفى حمودة <sup>17</sup>، حيث بدأ العمل فيها منذ الثمانينات بجهود جمعية التراث بالقرارة <sup>18</sup>.

لقد توالى وتضافرت جهود الخيرين من جمعيات وأفراد لفهرسة هذا الإرث الهام، فمن الجمعيات والمؤسسات نجد جمعية التراث بالقرارة، أو جمعيتنا الشيخ عمي سعيد <sup>19</sup>، وجمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش بغرداية، ومن الأشخاص المحليين كالشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، وكالفاضل: محمد الحاج سعيد المعروف بـ:

---

<sup>15</sup> ملحق السير، إبراهيم أبي اليقظان، مخ، ص 6 .

<sup>16</sup> حاج قويدر العيد، فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر، دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية

بشمال إفريقيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، وهران، ص: 80.

<sup>17</sup> دكتور في الأدب العربي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة غرداية.

<sup>18</sup> مؤلفات علماء تلمسان في خزائن وادي مزاب، محاضرة أقيمت بمناسبة: تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة العربية،

18-20 أبريل، 2011م، ص: 1.

<sup>19</sup> فهرست أكثر من 9 مكنبات كاملة.

"لخبرات"<sup>20</sup>، أو الباحثين الخارجين من بعض المستشرقين كموتلانسكي سنة 1885، والمستشرق شاخت سنة 1956 وفون هاس سنة 1974<sup>21</sup>.

وهذه المخطوطات المجموعة والمدروسة والمحفوظة موزعة على مجموعة من الخزائن في مختلف المناطق، إذ تنتشر بمدينة غرداية ثلة من المكتبات القديمة ولا يزال عدد منها قائم لحد اليوم، تحمل عبق العلم والتاريخ وما كتبه الأسلاف، وسيكون بحثي في العلوم الفلكية تحديداً.

ومن هاته المكتبات والخزائن الهامة التي تحوي مادة فلكية في مؤسسة الشيخ عمي سعيد حيث تكفل قسم التراث بفهرسته فهرسة قيمة من خلال 17 فهرساً وهي كالتالي:

فيما يلي جدول لأهم الفهارس التي حققها قسم التراث لمؤسسة الشيخ عمي

سعيد

المخطوطات العلوم الرياضية والفلكية التي حققها قسم التراث				
اسم المكتبة	مجموع عدد المخطوطات	عدد المخطوطات العلوم العقلية	عدد المخطوطات العلوم الرياضية والفلكية	نسبة المخطوطات الرياضية الفلكية
فهرس مخطوطات الخزانة العامة	725	15	15	4.13
فهرس مخطوطات الشيخ حمو باباوموسى	517	14	08	%4.25

<sup>20</sup> رئيس جمعية أبي إسحاق أطفيش للتراث بمدينة غرداية .

<sup>21</sup> زهير بابا وسماعيل، فهرس مخطوطات مكتبات وادي مزاب وقراءة وصفية لمحتوياتها، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص: 27. مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، ع: 20 ديسمبر 2015.

757	19	17	%7.75	فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث: (الشيخ صالح، بوكرموش أشقب)ب
658	03	01	%0.60	فهرس مخطوطات الأستاذ: الحاج سعيد محمد(الخبورات)
509	14	12	%5.11	فهرس آل موسى وعلي
334	18	18	%10.78	فهرس القاضي أبو بكر بن مسعود الغرداوي
1303	42	41	%6.37	فهرس خزنة إيروان، بالمسجد الكبير بغرداية
131	04	03	%5.33	فهرس باسة أم موسى الورجلاني
284	41	31	%29.87	فهرس الشيخ أشقب
131	14	01	%11.45	فهرس خزائن من عمان
116	01	01	%1.47	فهرس باحمد بن صالح كيوكيو
686	22	21	%3.35	فهرس مكتبة العالم عبد الرحمان بن عمر بكلي" البكري"
136	01	00	%0.73	فهرس بانوح أحمد مصباح 1427هـ/2006م صالح بن حمو بابهن
198	02	02	%2.02	فهرس سليمان بن محمد

بومعقل				
فهرس محمد بن سليمان ابن ادريسو اليزجني	378	14	13	%7.14
فهرس حمو إبراهيم بن تامملت	463	08	08	%1.73
المجموع	7161	192	161	%4.92

نلاحظ بعض الأمور الهامة ولعل أهمها:

- لقد تمكنت المكتبة من إعداد كم هام من الفهارس في وقت قياسي وهو ما يمثل رافدا هاما للباحثين بسرعة وفعالية وتثمينا عمليا للمخطوط.
- من خلال الجدول بأن أعلى نسبة في المخطوطات هي للشيخ أشقبقب الأعلى نسبة بعدد يقدر ب: 29.87 %<sup>22</sup>، وعدد مخطوطات بعدد 72 مخطوطة كاملة.
- لا تخلو خزانة أو فهرس من مخطوط فلك أو رياضي أو في العلوم العقلية مع اختلاف النسب حيث أن النسبة العامة للخزائن السبعة عشر: 4.92 % كما هو موضح الجدول أعلاه.
- كل الخزائن محققة وموجودة في قسم التراث التابع لجمعية عمي سعيد بغرداية، مع العلم بأن هنالك خزائن أخرى في مختلف مكتبات مزاب محققة ومفهرسة.
- كما توجد العديد من المكتبات التي فهرست وحقت ككتب: جامع الشيخ عمي سعيد، وكتب الشيخ: محمد بن عيسى بن منصور بن عيسى المصعبي وغيرها<sup>23</sup>.

<sup>22</sup> لقد قدمت محاضرة في موضوع الفهرس خلال مؤتمر أسطنبول سنة 2015 من تنظيم اتحاد الجامعات الدولي في أسطنبول والمحاضرة متوفرة على اليوتيوب على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=QsLaBiGe5jo> .

<sup>23</sup> خزانة الوقف، خزانة: مشايخ غرداية، خزانة الشيخ: أبي القاسم بن يحي المصعبي الغرداوي، خزانة الشيخ: محمد بن أبي القاسم المعروف بالشيخ حمو ولحاج الغرداوي (ت: 1129هـ)، خزانة الشيخ: كاسي بن أيوب، كتب: قاسم بن محمد بن أبي القاسم، خزانة الشيخ: أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر الغرداوي، خزانة الشيخ: الحاح عمر بن صالح



إن عدد الفهارس التي حققها قسم التراث المذكورة أعلاه هو 17 فهرسا،  
بمجموع عناوين تساوي 7161 مخطوطة من مختلف الأحجام والأشكال، من بينها  
31 مخطوطة في العلوم العقلية المختلفة من طب وهندسة وكيمياء وأبحاث في  
النخل والزرع ...، و161 مختصة في العلوم الرياضية والفلكية والتنجيمية، ومن  
ضمنها توجد الطبع خزانة الشيخ عمي سعيد (ت: 927هـ) موضوع دراستي.

### دراسة في خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تاملت

لقد كان اكتشاف الخزانة الأخيرة فتحا حيث أن خزانة الشيخ حمو تاملت هي  
مكملة لخزانة إيروان، حيث سعى في الحفاظ عليها بعد فترة من الإهمال وقد ساعده  
في ذلك الشيخ أوجانة صالح.

وكما أسلفت فإن مجرد نشر هذا الفرس هو عمل تثنيني عملي للباحثين  
والمهتمين، حيث أن من أحد طرق التثمين هو وضع الفهارس أو إقامة المحاضرات  
وخو بالضبط ما نقوم به هاته اللحظة، وحتى نوفي الفهرس أحسن تثمين وفائدة فمن  
المهم ذكر بعض أهم خصائص الخزانة المفهرسة.

أما طريقة عملية الفهرسة لمنتسبي شعبة الفهرسة في قسم التراث بالمؤسسة فهي كما  
يلي:

(2) تنظيف المخطوطات من الأتربة وتنظيمها.

(3) ترقيم الصفحات بقلم الرصاص.

---

القاضي (ت بعد: 1200هـ)، كتب الشيخ: باب بن محمد بن أبي القاسم الغرداوي، خزانة: الحجاج، خزانة الشيخ:  
الحاج داود، خزانة الشيخ: باب بن الحاج داود، خزانة: بالة والحاج، خزانة الشيخ: باب بن يونس الغرداوي، خزانة  
الشيخ: الحاج أبي بكر بن مسعود الغرداوي.

- (4) ترتيبها بحسب المقاس في الخزنة، ووضع رقم لها في وضعها، أما بالنسبة للتي بدون غلاف فقد وضعت في أظرف داخل حاويات، أما التي لها حجم مهم فقد وضع لها غلاف مؤقت ووضعت في الخزنة.
- (5) وضع استمارات بمعايير موحدة.
- (6) اعتمد في بداية المخطوط ما دأب عليه الكتاب من الحمد والبسمة ثم كلمة: وبعد.
- (7) اعتمد في النهاية العبارة التي وظفها المؤلف قبل صيغ الحمدلة والحوقة والدعاء وما شابه، كل ذلك مع تحري ما يشير إلى أي كلمة تؤكد نهاية الكتاب.
- (8) كتابة المقدمة والخاتمة كما هي بأغلاطها لتحليل شخصية الناسخ ومستواه.
- (9) محاولة التعرف على المجاهيل وهي عملية صعبة ومستمرة.
- (10) التعرف على النساخ خاصة المصعبين باستعمال مقارنة الخطوط، ومحاولة كشف الزمن بفضل قرينة الخط، والعلامات المائية، وعلامات الترقيم، ونوع الورق.
- (11) الحقل الأخير في الجداول يركز على ما يلي:  
- التصحيحات والمقابلات والطرر والتعليقات، -حالة التعقبة، -الإشارة الجلدة والزخارف، العلامات المائية، -الإشارة لقيود الاعارة التوقيف، التملك.
- (11) بسبب تكرار البطاقية رأى المسيريون عدم تكرار معلومات معتادة كالعنوان، البداية، النهاية، الناسخ ....
- (12) وضعت تبويب واضح ومحدد في الفهارس وحتى برنامجا في جهاز الاعلام الآلي.
- (13) وضعت كشافات للمؤلفين والناسخين والنسخ المرقمة وأماكن تواجدها، ومالكها،

14) تقسيم المخطوطات إلى قسم نثري وشعري في موضع واحد تيسيرا لعمل الباحثين وتسهيلا لهم للوصول إلى المعارف بشكل أفضل.

15) وضع قائمة رموز موحدة للتعرف على المعاني فمثلا (خ ق س) تعني خرم قدر سطر وهي موضحة في بداية كل فهرس<sup>24</sup>.

يقسم عمال المؤسسة الفهرس إلى قسمين قسم نثري وآخر شعري، وهي تجتمع في 463 عنوانا ويمكن تقسيمها كما يلي:

#### مواضيع القسم النثري

وهي بعدد عناوين 303 عنوانا في مختلف المجالات فمنها: التفسير، علوم القرآن، الحديث الشريف وعلومه، العقيدة وأصول الدين، فقه العبادات والمعاملات، اللغة العربية وعلومها، التاريخ والجغرافيا، المنطق والفلسفة، الحساب والفلك والعلوم التجريبية، الزهد والرقائق، التصوف، الوصايا والخطب، الفضائل، الأدعية والأذكار، الرؤيا، ومتنوعات.

#### مواضيع القسم الشعري:

وهي بعدد عناوين 160 عنوانا في مختلف المجالات وهي كما يلي: التفسير، علوم القرآن، اللغة العربية وعلومها، التاريخ والجغرافيا، المنطق والفلسفة، التاريخ والتراجم، الدواوين، فقه العبادات والمعاملات، الوعظ والنصح والحكمة، المديح النبوي، الابتهالات والمناجاة، الحساب والفلك، ومتنوعات.

#### **بعض الاحصائيات الهامة:**

---

<sup>24</sup> قسم التراث والمكتبة، الحلقة 17 من سلسلة فهارس المخطوطات، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج حمو بن إبراهيم تاملت، (ت: 1423هـ/2002م)، ذو الحجة 1438هـ/أوت 2017م، ص: ك-ز.

- إن أقدم مخطوطة في الخزانة فهي لابن سيدة الأندلسي في كتابه: المحكم والمحيط الأعظم وهي مؤرخة في صفر 691هـ ورقمها في الفهرس: 180.
- الاطار الزمني للخزنة يمتد من القرن 7هـ/13م إلى 14هـ/20م هكذا بالترتيب.
- من بين أقدم وأبرز من كتب في الفهرس نجد كتاب المحكم والمحيط الأعظم الذي يعود تاريخ وفاة مؤلفه إلى: 458هـ

#### ضوابط الاستفادة من المخطوطات المفهرسة المثمنة

- 1): ترسيخ قيم السلم والتعایش خلال البحث.
- 2): الحفاظ على حماية الحق المعنوي للمؤلف بعدم الاستيلاء على أفكاره.
- 3): يسمح للمختصين التواصل بالمخطوط أو أصحاب الدراسات العليا ماستر ودكتوراه.
- 4): تسلم المخطوطات بعد تقديم مبرر علمي واضح من مؤسسة علمية مرموقة.
- 5): يمكن تصوير المخطوطة التي تخدم الباحث وبحثه.
- 6): العناوين المطبوعة لا تسلم مخطوطة.
- 7): يملأ الباحث استمارة طلب للمخطوطة مع تعهده بتسليم المكتبة نسخة من بحثه في النهاية.
- 8): تصوير عدة مخطوطات يدرس من طرف المجلس العلمي للقسم<sup>25</sup>.

#### الخاتمة:

- تثمين عمل المؤسسة حيث أنه من أصل عمل بدأه الدكتور عوفي عبد الكريم والذي حصر كل ماوجده في 45 ص إلى مئات الصفحات من

---

<sup>25</sup> قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، معرض نماذج نواذر المخطوطات، بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، بحث ألقى بمناسبة: تظاهرة يوم المخطوط العربي لمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والتابع لجامعة الدول العربية من تنظيم مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري لكلية الآداب واللغات بجامعة غرداية تحت شعار: التراث في زمن المخاطر، ص: 4.

9919 لليوم في باب الفهرسة ناهيك عن المخطوطات التي تتجاوز رقم الثلاثين ألف.

- انتقال زمام المبادرة للمؤسسة في تثمين أعمالها وذلك من مرحلة أن الغير ينجز لهم تراثهم كالدكتور السالف الذكر (مشكورا مأجورا) أو الأعمال القيمة جمعية التراث بالقرارة إذ صاروا هم من ينجز وهذا فرق شاسع يستحق الاشادة والتتويه
- طبع الكتب المحققة وإنجاز الأقراص وتوزيع المخطوطات الرقمية هو قمة التثمين والعطاء ونشر العلم
- منحها لمستحقيها من مختلف الأطياف، كيف لا وهي تحافظ على مخطوطات المشاركة والمغاربة وبل حتى اليونانيين رجوعا لعهد بطليموس والمجسطي وغيره.
- يمكن لكل طلبة العلوم الانسانية وفي إطار تثمين الموروث المحلي دراسة وتحقيق المخطوطات الجزائرية أو الاباضية بل وحتى غير الاباضية بدل دراسة الموروث الثقافي البعيد في الشام والجزيرة والعراق وذلك تميزا وتتويجا وإبرازا للمنتوج المحلي الهام.

-المسفرة

-ما الفرق بين العناوين والنسخ المتميزة

-قرينة الخط، والعلامات المائية، وعلامات الترقيم، ونوع الورق.

- التصحيحات والمقابلات والطرر والتعليقات

-التعقيد